واشد فحصه عنه واعلم بما فيه من الفقه وتمامه في الخيرات الحسان لابن حجر قوله
وفقه المراد به ما يعم التوحيد فان الفقه كما عرفه الامام معرفة النفس
ما لها وما عليها ط قوله كآيات الزبور التشبيه في الايضاح والبيان
لا في الاحكام لان الزبور مواعظ ويحتمل انه تشبيه في الزينة والمعنى
انه زان ما ذكر كما زينت النقوش الطروس ط قوله فما في المشرقين ومح المشرق
محل الشروق اي الطلوع والمغرب محل الغروب وثناهما مع اداة كلا منهما
واحد كما في قوله رب المشرقين ورب المغربين على ارادة مشرقي الشتاء والصيف
ومغربيهما قاله البيضاوي وقيل مشرق الشمس والفجر ومغرب الشمس
والشفق او مشرقا الشمس والقمر ومغربيهما وجمعا في قوله تعالى رب المشارق
والمغارب باعتبار الاقطار او الايام والمنازل افاده ط قوله ولا بكوفه
خصها بالذكر مع ان المراد المشرقين والمغربين وما بينهما لان بها نشأ المعلم
لانها بلده او لانها من اعظم بلاد الاسلام يومئذ قال في القاموس الكوفة
الرملة الحمراء المستديرة او كل رملة يخالطها حصباء ومدينة العراق الكبرى
وقبة الاسلام ودار هجرة المسلمين مصرها سعد بن ابي وقاص رضي
الله تعالى عنه وكانت منزل نوح وبنى مسجدها سميت لاستدارتها
واجتماع الناس بها ويقال لها كوفان ويفتح وكوفة الجند لانها اختطت
فيها خطط العرب ايام عثمان رضي الله تعالى عنه خططها السائب بن الاقرع
الثقفي اه قوله بيت مشمر اي المشمر الجد والتهيؤ قاموس وسهر
فعل ماض وجملة حال على اضمار قد مثلها في قوله تعالى وجاؤكم حصرت
صدورهم او صفة مشبهة والاول انسب بقوله وصام ولله متعلق بصام
وخيفة مفعول لاجله وزاد في تنوير الصحيفة بعد هذا البيت بيتين
وهما • وصان لسانه عن كل افك • وما زالت جوارحه عفيفة •
يعف عن المحارم والملاهي • ومرضاة الاله له وظيفة ••
ونقل نبذة يسيرة شاهدة لهذه الابيات عن ابن حجر قال الحافظ الذهبي
قد تواتر قيامه بالليل وتهجده وتعبده اي ومن ثم كان يسمى الوتد لكثرة
قيامه بالليل بل احياه بقراءة القران في ركعة ثلاثين سنة وكان يسمع
بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه ووقع رجل فيه عند ابن المبارك فقال
ويحك اتقع في رجل صلى خمسا واربعين سنة الخمس صلوات بوضوء
واحد وكان يجمع القران في ركعة ونظمت ما عندي من الفقه منه فلما

غسله

غسله الحسن بن عمارة قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة
ولقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء وقال الفضل بن دكين كان هيوبا
لا يتكلم الا جوابا ولا يخوض فيما لا يعنيه ولا يستمع اليه وقيل له اتق
الله فانتفض وما طأطأ راسه ثم قال يا اخي جزاك الله خيرا ما احوج
اهل كل وقت الى من يذكرهم الله تعالى وقال الحسن بن صالح كان شديد
الورع هايبا للحرام تاركا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رايت فقيها
اشد منه صيانة لنفسه قوله رايت اي علمت او ابصرت وعلى الاول
فالعائبين مفعوله الاول وهو جمع عائب اعلت عينه بالهمزة كقائل
وبايع فافهم وسفاها مفعوله الثاني قال في القاموس سفه كفرح
وكرم علينا جهل كتسافه فهو سفيه جمعه سفهاء وسفاه وخلاف الحق صفة
اي المخالفين او ذوي خلاف والحجج جمع حجة بالضم وهي البرهان سماها
بذلك بناء على زعم العائبين والا فهي شبه واوهام فاسدة قوله ابن
ادريس بالتنوين للضرورة والمراد به الامام الرئيس والعلم النفيس
محمد بن ادريس الشافعي القرشي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به في الدارين امين
ومقالا مصدر قال منصوب على المفعولية المطلقة وصحيحا النقل نعت
له وهو صفة مشبهة مضافة الى فاعلها اي صح نقله عنه قال ابن حجر وقال
الشافعي رضي الله تعالى عنه من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة
انه ممن وفق له الفقه هذه رواية حرملة عنه ورواية الربيع عنه الناس
عيال في الفقه على ابي حنيفة ما رايت اي ما علمت احدا افقه منه وجاء عنه
ايضا من لم ينظر في كتبه لم يتبحر في العلم ولا يتفقه اهـ قوله في حكم اي في ضمن
حكم لطيفة لم يصرح بها منها ترغيب الناس في مذهبه والرد على العائبين
له وبيان اعتقاده في هذا الامام والاقرار بالفضل للمتقدم قوله باتت
الناس الباء زائدة او للتعدية لتضمن قال معنى صرح ونحوه مما يتعدى
بالباء وفي فقه متعلق بعيال من عاله اذا تكفل له بالنفقة ونحوها قوله
على من رد قول ابي حنيفة اي على من رد ما قاله من الاحكام الشرعية محتجا لها
فان ذلك موجب للطرد والابعاد لا مجرد الطعن في الاستدلال لان
الائمة لم تزل يرد بعضهم قول بعض ولا مجرد الطعن في الامام نفسه لان
غايته الحرمة فلا يوجب اللعن لكن ليس فيه لعن شخص معين فهو كلعن
الكاذبين ونحوهم من العصاة فافهم وفي هذا البيت من عيوب الشعر الايطا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)